BibID: 12154026

دور التعبيرية الألمانية فى النحت الحديث وإثراء الرؤية التربوية

إعداد

الدكتـور/ على عبد الرحمن الصهبى

أستاذ مساعد تربية فنية تخصص « نحت »

ورئيس قسم التربية الفنية سابقاً - كلية التربية النوعية

جامعة عين شمس

٢٠٠٣

*** مشكلة البحث :**

كانـت التعبـيرية الألمانية من أكبر حركات الفن خلال فترة النصف الأول من القرن العشـرين ، حيث عرضت وأعيد إنتاجها بسبب ندرة ما كتب عنها ، وهناك عدة أسباب لذلك ، لـيس مـن بيـنها الـتملق الضعيف الممنوح لها حتى بين الدرجة الثالثة من النماذج الخاصة بمدرسة باريس .

فقـد هوجمـت التعبيرية الألمانية ، خلال خمسين عاماً ، بواسطة المعارض ، والكتب والمجلات الفنية الفرنسية ، وشمل النقد الفنانين الكبار ، بالإضافة إلى ذلك تجميع البارزين من الفنانيـن الفرنسـيين باعتـبارهم "الموتى" الموهوبين بين العديد من عامة الفنانين التعبيريين ، وكذلك القمع النازى الوحشى خلال الثلاثينيات من هذا القرن لكل الفنانين التعبيريين ، وما إلى ذلك ؛ مما أدى إلى أن يصبح الفنانون التعبيريون الألمان غير مشهورين نسبياً خارج ألمانيا ، والنمسا ، وسويسرا ، وهكذا ظل عالم الفن الأمريكى يتجاهل بشدة الفن التعبيرى الألمانـــى (١٤ – ٢٦٥) الذى يختص بالرؤية الداخلية .

فـى السـنوات الحالـية هناك شعور بالاتجاه إلى استخدام اسم "التعبيرية" فى مختلف الأسـاليب مـن الفن لدرجة أن الكلمة تكاد تكون لا معنى لها، مثل الفن الجديد Art NEW ، وقد كانت لها مضمون ثورى من قبل .

ومـن الناحـية التاريخية كانت تستخدم للتمييز بين أنواع التصوير فى الفن التعبيرى. وعـند استخدام كلمة "التعبيرية" مقابل "التأثيرية" يجعل البعض من مميزى الحركة الفنية يرون أنها واضحة.

يُمـثل الفـن التأثيرى بالنسبة إلى نقاد بداية القرن العشرين انتماء تطور طويل لإعادة تمثـيل الطبـيعة ، لـم يخـص مفهوم الفن التعبيرى نفسه بالحقيقة الخارجية ، ولكن بالرؤية الداخلية .

---

* أستاذ مساعد تربية فنية تخصص "نحت" ورئيس قسم التربية الفنية سابقاً – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

إن هدف الفن التأثيرى إعطاء الحالة الطبيعية اللحظية ، كان غير عاطفى بالنسبة للفنانين الشبان الألمان ، فلم يحاولوا وصف الطبيعة بدقة ، ولقد هجروا الأشكال الطبيعية بغرض شرح الشعور العاطفى الشخصى للفنان تجاه موضوعه، وفى كثير من أوقات تاريخ الفن حرفت الحقيقة الخارجية عن طريق الموقف العاطفى السائد للمشاهد (٨-٦، ٧) .

فالتعبيرية حركة فى الفنون تؤكد المشاعر والعواطف الشخصية ، التى طورت أثناء القرون العشرين المبكرة والتاسع عشر المتأخر كرد فعل ضد المعايير الأكاديمية التى سادت أوروبا منذ عصر النهضة (القرن الرابع عشر إلى القرن السابع عشر) حيث تم المبالغة فيها كثيراً. وحرفت وكذلك عدلت (٦-١) ، وتقدم التعبيرية اتجاها فى الفن الأوروبى الحديث وبشكل ممدد أكثر إلى إحدى السمات التى تنزع إلى حركة الفن الألمانى التى كانت القوة المهيمنة فى الفن من حوالى عام ١٩٠٥م حتى حوالى عام ١٩٣٠ ، فى حين كانت تعبيرية الإحساس الثانية تتبع بداياتها إلى عام ١٩٠٥م ولم يستعمل التعبير نفسه حتى حوالى عام ١٩١١م ، لوصف الأعمال الفنية (١٠ - ١٤٣٧٠٠) .

من كل ما سبق يبرز التساؤل الهام عن مدى إمكانية إثراء الرؤية التربوية من خلال دور التعبيرية الألمانية فى النحت الحديث .

*** أهداف البحث :**

- يهدف البحث إلى دراسة دور التعبيرية الألمانية فى النحت الحديث من خلال :
  - التعرف على مفهوم التعبيرية الألمانية .
  - التعرف على التعبيرية الألمانية فى النحت الحديث .
- يهدف البحث إلى تكوين إبداع جديد ، لا يعتمد على الفكرة التقليدية للنحت المتمثلة فى محاكاة الواقع من خلال دور التعبيرية الألمانية فى النحت الحديث وإثراء الرؤية التربوية .

*** تساؤلات البحث :**

- ما مفهوم التعبيرية الألمانية ؟
- ما دور التعبيرية الألمانية فى النحت الحديث ؟
- ما دور التعبيرية الألمانية فى النحت الحديث وإثراء الرؤية التربوية ؟ .

*** حدود البحث :**

- تـتأكد حدود البحث زمنياً ، بالنسبة للتعبيرية الألمانية مع بداية القرن العشرين حتى الحرب العالمية الثانية .
- يقتصـر البحـث على دراسة وتحليل الأعمال النحتية لبعض الفنانين الألمان تبعا للتعبيرية الألمانية فقط .
- يقتصر البحث على دور التعبيرية الألمانية فى النحت الحديث وإثراء الرؤية التربوية .

*** أهمية البحث :**

- التوصل إلى مفهوم التعبيرية الألمانية .
- التوصل إلى دور التعبيرية الألمانية فى النحت الحديث .
- إلقـاء الضـوء على دور التعبيرية الألمانية فى النحت الحديث وإثراء الرؤية الـتربوية مـن حيث وجود حلول تشكيلية جديدة لا تعتمد على محاكاة الواقع الطبيعى ، بالإضافة إلى تنوع التقنيات الفنية ، بما يضيف أبعاداً جديدة إلى فن النحت وتدريسه .

*** منهج البحث :**

يتبع هذا البحث فى إجرائه المنهج الوصفى ، والتحليلى ، وذلك عن طريق :

أولاً : دراسة مفهوم التعبيرية الألمانية .

ثانياً : دور التعبيرية الألمانية فى النحت الحديث .

ثالثاً : يطرح الباحث تصوراته من أجل الاستفادة من نتائجه فى مجال تعليم الفنون.

رابعاً : النتائج والتوصيات .

أولاً : مفهوم التعبيرية الالمانية :

يقصـد بهـا اسـتعمال التشـويه والمبالغة في الأعمال النحتية للتأثير العاطفى ، وقد ارتبطت بالفنون البصرية بصورة رئيسية فى الإحساس الأوسع الذى يمكن أن يستعمل فى أى فن يرفع الشعور الشخصى فوق الملاحظة الموضوعية ، وتعكس الحالة العقلية من الفنان بدلاً من الأشكال التى تتوافق مع العالم الخارجى الذى نراه .

وقـد مثلـت التعبيرية تمرداً ضد المذهب الطبيعى من القرن التاسع عشر ، وأصرت علـى الأهمـية العلـيا لمشاعر الفنان الشخصية التى كانت إحدى أسس المواقف الجمالية فى القرن العشرين (١١-١٠١-٢١٥) .

وقد استعمل مصطلح التعبيرية لوصف الأعمال الفنية فى أى حقيقة مشوهة أو محرفة لكـى يبدى عواطف الفنانين أو رؤيتهم الداخلية فى أعمالهم النحتية (١٣-٦٥٠٩٩٦) ، وكذلك اسـتعمل المصـطلح فى تاريخ الفن والنقد سعاً لتناول أفكار تقليدية للطبيعة التى تكون متروكة لمصـلحة التشوهات والمبالغات فى الشكل التى يبدى الفن عاطفته بسرعة عاجلة فى إحساسه الأوسـع ، ومصـطلح التعبـيرية يمكن أن يقدم إلى فن أى فترة أو مكان يرفع ردود الأفعال الشخصـية الحـادة فـوق ملاحظـة العـالم الخارجى ، عندما تكون مستعملة بهذه الطريقة (١٠ - ١٤٣٧٠٠) .

وهـناك اتجاهات عديدة من المحتمل ذكرها لتمييز تعبيرية القرن العشرين عما أطلق علـيه الطـرازات التعبـيرية للماضـى أولهـا : ثورة الوعى الذاتى وروح الريادة الخاصة بالاكتشـاف، والحـس الخاص بالبحث عن طرق جديدة للتعبير المرئى عن الأشياء الروحية ، والاتجـاه الـثانى : هـو الإصـرار على شرعية المسئولية العاطفية الشخصية للفنان بالنسبة لموضـوعه . والثالـث : هـو وجـود طراز فضولى (محب للاستطلاع) جديد يتبع المذهب الانـتقائى * ، والرغـبة فـى قـبول الشرعية الفنية بفن القرون الوسطى ، والفن الفولكلورى الأوروبـى ، والفـن الـبدائى الخـاص بجـزر المحيط الهادى ، وأفريقيا ، وأمريكا ، وحتى رسومات الأطفال وتلويناتهم (٨-٧) .

وأخـيراً ، فإنـه كـان هناك مفهوم له ارتباط داخلى بالاتجاهات الأخرى ، مؤداه أن التكويـن الفنى ينتج من الضرورة الداخلية وحدها ، وإن هذا التكوين ينبغى ألا يتم فرضه أبدا لدى الفنان بواسطة التقليد أو العرف .

---

* انتقائى من لا يتبع نظاما واحدا فى الفلسفة ، بل ينتقى كل ما يعتبره الأصل فى جميع الأنظمة

ثانياً : دور التعبيرية الألمانية فى النحت الحديث :

يقصد به إطلاق النحاتين التعبيريين الألمان فى أعمالهم النحتية ثلاثية الأبعاد الملامح الجمالية معتمدين على أنفسهم ، دون الاستناد إلى المساعدة النفسية ، أو التاريخية ، أو المراجعة الأدبية (١٤-١٠٤٢) ، وكان النحت التعبيرى الألمانى محملاً بتوترات عاطفية قوية، والتى يتم الربط بينها بواسطة إجراء "تحريفات" أو تشوهات فى الشكل والنسب (٥ - ١٩٠) .

ومن الأعمال النحتية التعبيرية الألمانية فى النحت الحديث ، ما أبدعه النحات الألمانى "ويليام ليمبروك" Wiliam Lehmbruck (١٨٨١ - ١٩١٩) ، ذلك العمل النحتى المسمى "الشاب الواقف" Standing Youth شكل رقم (١) حيث يظهر الوضع حاداً فى التناسب ، وكذلك الشعر المتموج الذى يبرز فى شكل خافت عن حالة الكرب نوعاً من إبدائه بشكل كلاسيكى ، وبالبحث فى الأفكار والدوافع سنجد أن رأس عمله النحتى منحنية فى تأمل ، ويده اليمنى مرفوعة تجاه كتفه كأنه فى مجادلة صامته مع نفسه (١٢ - ١٠٤٣) ، بالإضافة إلى الطريقة المقصودة التى جعل لها عضلات عمله النحتى مرنة الأمر الذى أفسده الملل والشك ، وكذلك وجهه القلق والمضطرب (٩ - ١٦٨) ، وقد تعمد النحات اختزال الجسم العارى لنقل الاهتمام إلى الجهد الشاق للروح البشرية ، وقد تم صياغة جسم عمله النحتى بشخصية النحات واستقلاليته ، وقد أظهرت القدم الضخمة التى تضغط على الأرض وجدان النحات حول جذور الإنسان فى الأرض ماضيه ومستقبله (٤ - ٢٤١) ، ومن ناحية أخرى لا توجد ثمة دلالات رمزية أو تاريخية محددة ، فالتناسب المفرط يمكن أن يحاكى فن القرون الوسطى فى أوروبا ، لكن استعماله التحريف فى شكله النحتى كان حرية جديدة فى ترجمة شكل الإنسان ، ولقد كتب "ليمبروك" قائلاً : "إن النحت هو ماهية الأشياء ، وجوهر الطبيعة ، التى تعبر عن خلود الإنسان لنفسه" (١٢-١٠٤٣) ، فى حين نجد أن رودان يرى أن : "الشكل الإنسانى يمكن أن يعبر عن ظروف وعاطفة كل إنسان" (١٢-١٠٤٣) ، ويحمل عمله النحتى حدوداً رمزية قد صممت على الذاكرة الحزينة كآثار على ما جنوه فى حياتهم من الحرب العالمية الأولى .

ومع ذلك سرعان ما أصبحت أشكاله النحتية التمثيلية محرفة ومشوهة ، وقد تحولت إلى أشكال رفيعة ونحيله كما فى عمله المسمى "رأس الفتاة" Head of a girl شكل رقم (٢)،

وكذلـك العمل النحتى التعبيرى الذى يسمى "فتاه جالسة" Seated Girl شكل رقم (٣) للـنحات الألمانى "أرنست بارلاش" Ernst Barlach (١٨٧٠ – ١٩٣٨) ، يلاحظ فى الشكل فلاحـه جالسـة مرتدية ملابسها القابضة فى تصوير قوى ، يعبر عن المعاناة والقلق للطبقات الكادحـة من الفلاحين والمزارعين وهو يرى أن : "أصغر شئ فى حياة البلدة هو الشكل النبيل حيث لسان أمى هو جسد الإنسان والطريقة التى يحيا بها الإنسان "الآلام" وإمتاع ذاته والشعور والاعتقادات" (١٢-١٠٤٣) ، وهو بذلك قد أعطى فى أعماله النحتية عاطفة قوية مبالغه .

وهـناك أيضاً عمل آخر لنفس النحات الألمانى يسمى "رأس" Head شكل رقم (٤) ، ويلاحـظ فـى الشكل ابتعاد النحات عن المواصفات الشكلية الطبيعية ، والتقاليد الأكاديمية فى عمله النحتى ، حيث أبدع "بارلاخ" رأساً رائعة تصور ذكريات الحرب التقليدية غير المحببة ، وأشـكال الـبطولات الحربـية الـتى غالباً ما ترتبط بميدان المعركة فى شكل رمزى يحاكى الخـبرات التى ترمز إلى معانى الحرب ، وقد اقترح رمز الإنسان فى الروح الميتة لحظة ما عـندما تقـوم بعدها ليستيقظ على الحياة الخالدة والروح المفزوعة من المصائب وإطلاقها عن طـريق الأمـل والتى تم التعبير عنها كما فى آثار الحرب، وبالتالى ظهر خروج النحات عن النسب الطبيعية للوصول لهذا المغزى التعبيرى .

وهـناك أيضـاً العمـل النحـتى التعبـيرى الـذي يسمى "الراقص" The Dances شـكل رقـم (٥) للنحات الألمانى "جورج كولب" Georg Kolbe (١٨٧٧-١٩٤٧) ويلاحظ رجـل عـار وهو يؤدى رقصه ما فى رشاقة طبيعية ، وقد تم تحريف الشكل الإنسانى فظهر غـير مطابق للمواصفات الطبيعية والتقاليد الأكاديمية ليظهر فى حالة حركة ساكنة، وقد تعمد الـنحات اختزال الجسم مع الاهتمام بالتعامل مع الإيقاعات والرشاقة الطبيعية الخاصة بالشكل الإنسانى فى حالة أكثر كلاسيكية، مما نتج عن ذلك ظهور تأثيرات للضوء والظل على سطوح عملـه النحـتى فى إيقاع حركى ممتع محققاً بذلك صياغة تشكيلية جديدة للأبعاد التعبيرية، مع الاهتمام بالمضمون الانفعالى الناتج من تنظيم الحجوم فى شكله النحتى كدلالة على الرقص .

وهـناك عمل آخر للنحات يسمى "فتاة رابضة" Grouching Girl شكل رقم (٦) فتاة عاريـة جالسـة فى وضع القرفصاء ومنحنية ذات أسطح هادئة ناعمة وجهها يتجه إلى الأمام ونفـيض بالحـيوية ، وقـد تعمد النحات التأكيد على الكتل والحجوم لإبراز حركة الشكل فى الفـراغ ، وقـد امتزجت الملامح مع السطوح فى شكل بسيط مما نتج عنه تدرج الضوء على شكله النحتى فى إيقاع نغمى جميل، يشكل صياغة تشكيلية ورؤية للأبعاد التعبيرية الناتجة عن الاهـتمام بالمضـمون الانفعالى، الذى تم تحقيقه من خلال تشكيله لوضع الفتاه واتجاه نظرتها إلى الأفق دلالة على وجود الشكل فى رؤية متميزة .

وفضلاً عن ذلك يوجد عمل نحتى آخر يوضح النحت التعبيرى الألمانى يسمى "شاب واقف" Standing Youth شكل رقم (٧) للنحات الألمانى "أرنستو دى فيورى" Ernesto de Fior (١٨٨٤ - ١٩٤٥)، ويلاحظ شاب واقف ويداه مرفوعة خلف رأسه وتظهر رأسه فى إيماءه تعبيرية ، وفى الوقت نفسه تتقدم القدم اليسرى عن القدم اليمنى فى وضع طبيعى وحالة أكثر كلاسيكية ، وقد سعى النحات إلى إبراز العضلات لتلعب دوراً رئيسياً لسقوط الضوء على أسطح عمله النحتى، الأمر الذى أدى إلى وجود تأثيرات من الظل والضوء على أسطح عمله النحتى .

وهناك عمل آخر للنحات نفسه يسمى "بورتريه شخصى" Self Portrait شكل رقم (٨) ويلاحظ أن الرأس تظهر وهى ملفوفة بقطعة من القماش حول الجبهة فى رؤية تعبيرية متميزة ، وقد نتج عن اختلاف ملمس القماش والبشرة تأثيرات من الظل والضوء على أسطح شكله النحتى .

وفوق ذلك نجد العمل النحتى التعبيرى المسمى "الصغيرة دافنى" The Small Daphne شكل رقم (٩) للنحاتة الألمانية "رينى سنتس" Renee Sinteni (١٨٨٨-١٩٦٥) فتاة واقفة وهى تحرك يديها إلى أعلى فى رقصة شاعرية ملينة بالرومانسية غير مطابق للمواصفات الشكلية الطبيعية والتقاليد الأكاديمية ، وقد تعمدت اختزال الجسم والاهتمام بالأسطح الناعمة الهادئة للتعبير عن الطمأنينة، وتوضح الشعور بالتكيف أثناء تأديتها للحركة واندماجها فى الرقص ، وقد ساعد تعرض الأسطح الملساء للضوء على ظهور تأثيرات من الضوء والظل بشكل متدرج على أسطح عملها النحتى .

وهناك عمل نحتى آخر للنحاتة يسمى "برانو" Brano شكل رقم (١٠) ويلاحظ شاب عار يمشى فى شكل غير مطابق للمواصفات الشكلية الطبيعية والتقاليد الأكاديمية ، وقد تم اختزال الجسم والأطراف فى شكل مبالغ فيه دلالة على حركة المشى .

وفوق ذلك يوجد عمل نحتى تعبيرى آخر يسمى "فتاة واقفه" Standing Girl شكل رقم (١١) للنحات الألمانى "جيرهارد ماركس" Gerhard Marcks فتاة واقفة راسخة تمشط شعرها مرتدية ملابس طويلة ، ويداها مرفوعة ومنحنية فى حالة حركة لتؤدى عملية التمشيط ، ويبدو الشكل النحتى غير مطابق للمواصفات الشكلية الطبيعية والتقاليد الأكاديمية ، وقد تم اختزال الجسم والملامح وتحريفها بالإضافة إلى الاهتمام بالكتل والحجوم والفراغ فى شكله النحتى دلالة على المشاعر العاطفية المنعكسة تجاه الفتاة من حيث اهتمامها بتمشيط شعرها مما أعطى للشكل النحتى تأثيراً عاماً بالعذوبة والجاذبية .

وهـناك عمل آخر للنحات نفسه يسمى "بروميثيوس" Prometheus شكل رقم (١٢) ، رجل مكبل اليدين خافض رأسه إلى أسفل فى إيماءة تعبيرية ، وقد تعمد النحات اختزال الجسم لنقل الاهتمام إلى حالة اليأس والجهد الشاق المبذول فى صياغة المعاناة ، ويشكل عمله النحتى صـياغة ووضـع جديد للأبعاد التعبيرية الناتجة عن اهتمامه بالكتل والحجوم والفراغات بين أجـزاء الجسم فى علاقات تشكيلية متميزة، ناتجة عن اهتمامه بالمضمون الانفعالى التى تحققه الصياغة فى الشعور بالحزن والمأساة .

ثالثاً : إثراء الرؤية التربوية للتعبيرية الالمانية فى النحت الحديث :

إن جوهـر الفـن التشـكيلى هـو نقل انفعال من خلال الأشكال، والكتل، والأحجام، والسـطوح، والخطوط، والظلال.. إلخ، ولكن فى غمرة نقل الانفعال يحدث تفاوت بين الحقيقة المرئـية، والحقـيقة الفنية، فالحقيقة الفنية تقوم على الانفعال بالحدث، وهذا بدوره يلزم الفنان بالتحريف، والمبالغة (٢-١٧) . فى حين نجد أن الأسلوب المباشر فى التعبير، يلتقى فى نقاط عدة مع الطريقة العفوية التى يتبعها الأطفال فى منحوتاتهم، كما يلتقى مع جميع الفنون البدائية الـتى تخضع لهيمنة الحس لا العقل، وتبحث عن التعبير الانى والمباشر لا عن التكامل والبناء المطلق للطبيعة (١-٨٧) .

ونظـراً لأن الفن التعبيرى يشتمل على العاطفة، وهي العاطفة الحقيقية التى تظهر فى النحت الذى يعجب الشباب والمتذوقين، وإذا لم تظهر هذه الصفة أو الخاصية فى العمل النحتى يكـون غالباً بعيداً عن فهمهم واهتمامهم (٧-١٩٩)، كما يقول أحد الفلاسفة " إن الجمال الفنى هـو أسمى من الجمال الطبيعى لأنه من نتاج الروح، ومادامت الروح أسمى من الطبيعة، فإن سـموه يلـتقل بالضـرورة إلى نتاجاته وبالتالى إلى الفن " (٣-٣٧)، فالفن بتطلعه إلى منافسة الطبـيعة بمحاكاتها سيبقى أبد الدهر دون مستوى الطبيعة، الأمر الذى ساعد على تكوين إبداع جديـد، لا يعـتمد علـى الفكـرة التقلـيدية للنحت، والمتمثلة فى محاكاة الواقع، والتى يمكن اسـتثمارها داخـل المواقف التعليمية بهدف المساهمة فى تطوير الاتجاهات التعليمية للطلاب أثناء ممارستهم لأعمالهم النحتية، ويمكننا إيضاح ذلك فى النقاط التالية :

١ - إن وعى معلم الفن بالتعبيرية الألمانية، والإلمام بها، وبالحلول التشكيلية المختلفة للنحاتين التعبيريـين ضـرورى فـى مجال تدريس النحت، حيث تثرى وجدان الطلاب بالشعور العاطفى الشخصى للفنان تجاه موضوعه فوق الملاحظة الموضوعية .

٢ - إن وجـود معلـم للفـن على دراية واسعة بمختلف الأساليب التعبيرية يساعد على دفع وتوجيه طلاب الفن نحو الإبداع من خلال إثراء تجاربهم النحتية الذاتية برؤيتهم الداخلية،

الأمـــر الـــذى يفسح مدى واسعاً من الحلول التشكيلية التى تثرى مجال النحت من خلال اســـتعمال المعالجـــات التشكيلية مثل عمليات التحريف، والمبالغة، والتشويه فى الأعمال النحتية للتأثير العاطفى فوق الملاحظة الموضوعية .

٣ – إن اهتمام معلم الفن بالتعبيرية الألمانية فى النحت والإلمام بها يساعد على إقامة المواقف التعليمـــية لطلابه على مفهوم مؤداه أن التكوين الفنى ينتج من الضرورة الداخلية وحدها، وإن هذا التكوين ينبغى إلا يتم فرضه أبداً لدى الفنان بواسطة التقليد أو العرف .

٤ – أن إلمـــام معلـــم الفن بالتعبيرية الألمانية فى النحت يساعد على تفجر الطاقات الإبداعية للطـــلاب فـــى إنتاج أعمال نحتية تمثيلية تتسم بالابتعاد عن المواصفات الشكلية الطبيعية، والتقالـــيد الأكاديمية للوصول إلى المغزى التعبيرى من خلال إجراء تحريفات فى الشكل والنسب تبعاً للرؤية الداخلية لكل طالب فى عمله النحتى .

٥ – تعمـــيق ثقافة معلم الفن بالتعبيرية الألمانية ييسر له تفسير ما يقع تحت بصره وحسه من أعمـــال نحتـــية لطلابه تختص بالرؤية الداخلية البعيدة عن الحقيقة الخارجية، الأمر الذى يســـاعد علـــى التعامل معها بروح المتأمل الواعى، والكشف عن القيم الفنية التى تحتويه لطلابه بما يساير فلسفة العصر .

٦ – إن إلمـــام معلـــم الفـــن بالتعبـــيرية الألمانية فى النحت يساعد على الاهتمام بالمضمون الانفعـــالى للطلاب، وتوجيههم نحو الاهتمام به عن طريق تحقيقه فى صياغتهم لأعمالهم النحتية المتضمنة الشعور بالمعنى الأدبى المراد تحقيقه، بالإضافة إلى المواصفات الشكلية فى أعمالهم النحتية .

٧ – إن إدراك معلـــم الفـــن للحلـــول التشكيلية للنحاتين التعبيريين الألمان والإلمام بها يتيح له الـــتعامل بإيجابـــية مع طلابه، وتفجير رؤيتهم وطاقتهم الإبداعية نحو إنتاج أعمال نحتية، تظهر فيها الحقيقة الخارجية وقد حرفت عن طريق الموقف العاطفى السائد للمشاهد .

٨ – إن رؤيـــة معلم الفن للحلول التشكيلية للنحاتين التعبيريين والتعمق فيها يساعد على توجيه طلابـــه نحـــو الأهمـــية العليا لمشاعر الفنان الشخصية التى كانت إحدى أسس المواقف الجمالـــية فى القرن العشرين فوق الملاحظة الموضوعية .. وتتيح الفرصة لكل طالب فى مجـــال النحـــت نحو التعبير عن نفسه ومشاعره تعبيراً طلقاً حراً، كما يتيح أيضاً فرصاً أخرى جديدة للتعبير تعتمد على شرح الشعور العاطفى الشخصى للفنان تجاه موضوعه

٩ – إن تعمـق معلـم الفـن فى التعبيرية الألمانية والحلول التشكيلية لها والتى تؤكد المشاعر والعواطف الشخصية كرد فعل ضد المعايير الأكاديمية تسهم فى إقامة المواقف التعليمية، علـى أساس المعالجات التشكيلية كالمبالغة والتحريف فى الأعمال النحتية للتأثير العاطفى فـوق الملاحظة الموضوعية، لكى يُظهر الطلاب عواطفهم ورؤيتهم الداخلية فى أعمالهم النحتية.

١٠ – إن اهتمام معلم الفن فى تدريسه لطلابه بالتعبيرية الألمانية التى ترفع الشعور الشخصى فوق الملاحظة الموضوعية، وتعكس الحالة العقلية من الفنان بدلاً من الصور التى تتوافق مـع العالم الخارجى الذى نراه فى الطبيعة يساعد كل طالب على معرفة " ما الذى يمكن التعبير عنه " ويكون ذا معنى وهو ما لا يمكن التعبير عنه فى الإبعاد الثلاثة .

رابعاً : نتائج البحث والتوصيات :

١ – نتائج البحث :

أ – إن ذاتـية الفـنان لعبـت دوراً هاماً فى التعبير عن الرؤية الداخلية الخاصة به، وبالـتالى تعـددت واختلفـت محـاولات التعبير النحتى فى الأعمال النحتية تبعاً لإدراك كل فنان ومفهومه الخاص .

ب – حقـق الفن التعبيرى الألمانى ثورة على التقاليد الفنية المتمثلة فى وصف الطبيعة بدقة، ولقد هجر الأشكال الطبيعية بغرض شرح الشعور العاطفى الشخصى للفنان تجاه موضوعه.

ج – تغـير فكر النحات التعبيرى الألمانى وطرق معالجته التشكيلية فى أعماله النحتية إلـى الحد الذى أصبح هذا المفهوم له ارتباط داخلى بالاتجاهات الأخرى، مؤداه أن التكويـن ينبغى ألا يتم فرضه أبداً لدى الفنان بواسطة التقليد أو العرف، الأمر الـذى يسـاعد علـى إقامة المواقف التعليمية للطلاب على هذا المفهوم النحتى التعبيرى الألمانى .

د – حرفـت الحقـيقة الخارجـية فـى الأعمال النحتية التعبيرية الألمانية عن طريق الموقف العاطفى السائد للمشاهد .

هـ – أكدت التعبيرية الألمانية فى النحت على المشاعر والعواطف الشخصية للفنان كرد فعل ضد المعايير الأكاديمية التى سادت أوروبا منذ عصر النهضة، وبالتالى ظهـرت معالجـات تشكيلية فى الشكل النحتى اعتمدت على التحريف والمبالغة والتشويه لإبراز التأثير العاطفى للفنان فوق الملاحظة الموضوعية .

و – قيمة الأعمال النحتية التعبيرية الألمانية لا تتمثل فى كونها أعمالاً فنية فحسب، بل فيما أحدثته من تغير فكر النحات، واتجاه الفنانين نحو رفع الشعور الشخصى فوق الملاحظة الموضوعية، وتعكس الحالة العقلية من الفنان بدلاً من الأشكال التى تتوافق مع العالم الخارجى الطبيعى الذى نراه .

ز – استخدمت التعبيرية الألمانية لوصف الأعمال الفنية فى أى حقيقة مشوهة أو محرفة لكى تبدى عواطف الفنانين أو رويتهم الداخلية فى أعمالهم النحتية .

٣ – التوصيات :

أ – ينبغى على الفنانين المربين إقامة المواقف التعليمية للنحت على أساس ممارسة المعالجات التشكيلية كالمبالغة، والتشويه، والتحريف فى الشكل والنسب فى التعبير الفنى الذى يؤكد المشاعر، والعواطف الشخصية كعنصر فعال فى تربية فكر، وثقافة، ووجدان الطالب الفنان، وتدريبه على كيفية إدراك المعالجات التشكيلية الجديدة للتأثير العاطفى فوق الملاحظة الموضوعية كرد فعل ضد المعايير الأكاديمية .

ب – يجب على معلم الفن الاستفادة من فكر وثقافة التعبيرية الألمانية فى النحت سواء من خلال رؤية الطلاب الفنية أو المعالجات التشكيلية، بالإضافة إلى الحلول التشكيلية المختلفة التى تستند على الأهمية العليا لمشاعر الفنان الشخصية المحملة بتوترات عاطفية قوية، والتى يتم الربط بينها بواسطة إجراءا "تحريفات" أو تشوهات فى الشكل والنسب لإبراز المغزى التعبيرى فى أعمال الطلاب النحتية .

ج – مراعاة الاستفادة من الحلول التشكيلية الجديدة فى تحقيق إبداعات فنية مستحدثة تستمد جذورها من البيئة، وإبراز الموضوعات البيئية المختلفة وتشكيلها لأغراض التعبير الوجدانى العاطفى من خلال رؤيتهم الداخلية فى أعمالهم النحتية .

د – ضرورة استعمال المعالجات التشكيلية فى تناول أفكار تقليدية للطبيعة لمصلحة التشوهات، والمبالغات فى الشكل والنسب، والتى يبدى الفنان عاطفته بسرعة وإحساسه بشكل أوسع .

هـ – الاهتمام بالمضمون الانفعالى الذى تحققه الصياغة الفنية كدلالة على الرؤية المتميزة فى الشعور بالمعنى الأدبى المراد تحقيقه فى العمل النحتى عن طريق النحات فى ابتكار أساليب تعبيرية أعمق، ولإيجاد مجالات جديدة للتذوق الفنى والإبداع.

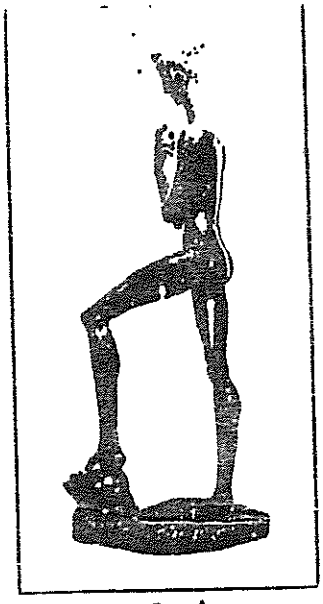

شكل رقم (١)
ويليام ليمبروك ـ الشاب الواقف ـ عام ١٩١٢م ـ برونز ـ
ارتفاعه ٧.٨ بوصة (١٢ـ١٠٤٢)

شكل رقم (٢)
ويليام ليمبروك ـ رأس الفتاة ـ عام ١٩١٣م ـ ١٩١٤م ـ
طين محروق ـ ارتفاعه ١٧.٥ بوصة (٨ـ١٠٢)

شكل رقم (٣)
أرنست بارلاش فتاة جالسة ـ عام ١٩٠٨م بورسلين
ـ ارتفاعه $\frac{٧}{٨}$ ٩ بوصة (٨ ـ ١٠٥)

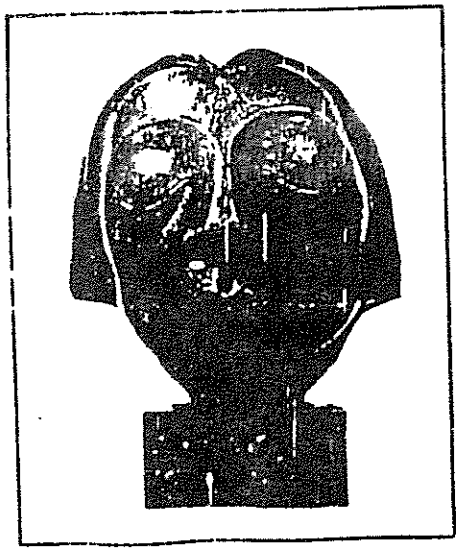

شكل رقم (٤)
أرنست بارلاش ـ رأس ـ عام ١٩٢٧م ـ برونز ـ
ارتفاعه ١٢.٢٥ بوصة (١٢ ـ ١٠١٤)

شكل رقم (٥)
جورج كولب - الراقص - عام ١٩١٤م - برونز - ارتفاعه
ارتفاعه ٢٠ بوصة (٨ - ١١٠)

شكل رقم (٦)
جورج كولب - فتاة رابضة - عام ١٩٢٥م - طين محروق
- ارتفاعه ١٨.٢٥ بوصة (٨-١١٢)

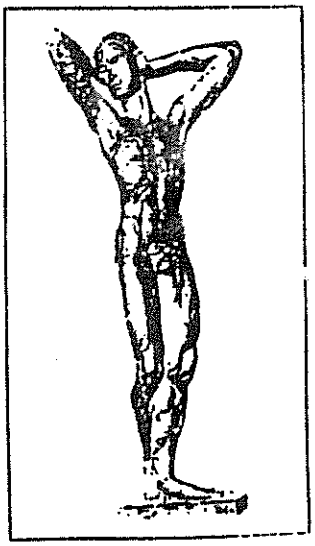

شكل رقم (٧)
ارنستو دى فيورى . شاب واقف - عام ١٩٢٥م
طين محروق - ارتفاعه ٢٧,٥ بوصة (٨ - ١١٤)

شكل رقم (٨)
ارنستو دى فيورى - بورتريه شخصى - عام ١٩٢١م -
طين محروق - ارتفاعه ١٢.٥ بوصة (٨ - ١١٥)

شكل رقم (٩)
رينى سينتنس - الصفيرة دافنى - عام ١٩١٧م - برونز
ارتفاعه ١٤ بوصة (٨ـ١١٦م)

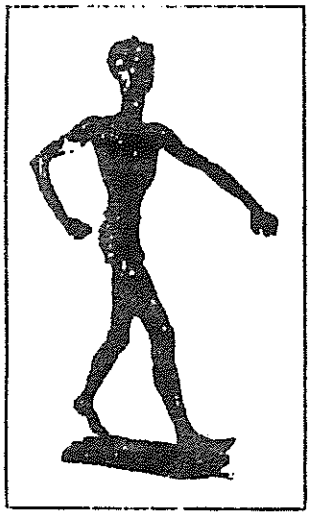

شكل رقم (١٠)
رينى سينتنس - برانو .. عام ١٩٢٠م - برونز ..
ارتفاعه ١٩ بوصة (٨ـ١١٨م)

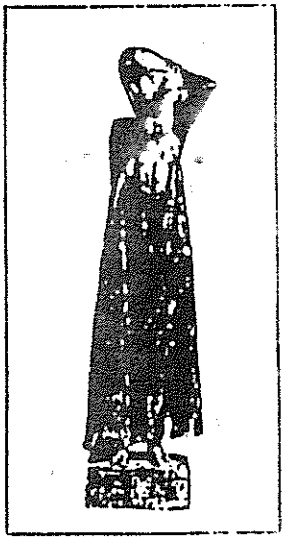

شكل رقم (١١)
جيرهارد مارك - فتاة واقفة - عام ١٩٢٥ - برونز -
ارتفاعه ١٢.٥ بوصة (٨ ـ ١١٩م)

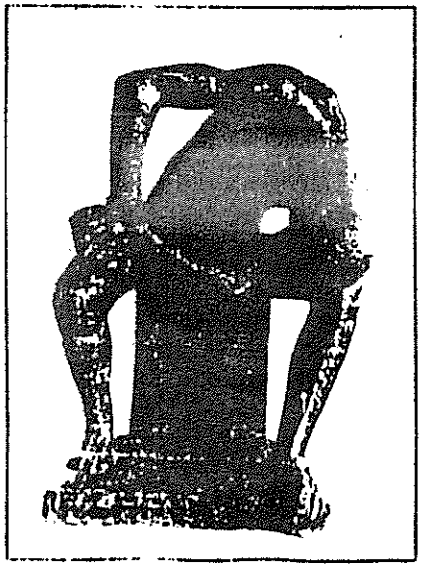

شكل رقم (١٢)
جيرهارد مارك - بروميثيوس عام ١٩٤٨م - برونز
ارتفاعه ٢٠.٧٥ بوصة (٨ـ١٢٠م)

خامساً : المراجع العربية والأجنبية :

١- أمهر ، محمود ، "الفن التشكيلى المعاصر" ، دار المثلث ، بيروت ، ١٩٨١م.

٢- البسيونى ، محمود ، "الفن فى تربية الوجدان" ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١م.

٣- عوض ، رياض ، "مقدمات فى فلسفة الفن" ، جروس برس ، طرابلس ، ١٩٩٤م.

4- Elsen, Albert E., "Purposes of Arts", Holt, Rinehart and Winston, New York, 1962.

5- Goodrich, Lloyd, Baur, John I.H., "American Art of our Century", New York, 1961.

6- Http://www.euro – Art – gallery.com /history/Expressionism. Htm.

7- Keiler, Manfred L., " The Art in Teaching Art", University of Nebraska press, Lincoln and London, 1977.

8- Kuhn, Charles L., "German Expressionism and Abstract Art", Harvard University Press, Cambridge, 1957.

9- Muller, Joseph – Emile, "Dictionary of Modern Sculpture", Tudor Publishing Company, New York, 1962.

10-Expressionism, "Oxford Dictionary of Art", Oxford University Press, 1997.

11-Expressionism, "Oxford Paperback Encyclopedia", Oxford University Press, 1988.

12- Tansey, Richard C. Kleiner, Fred S., "Gandnes's art Through the Ages" Harcourt Brace College Publishers, 1996.

13-Expressionism, "The Thames & Hudson Dictionary of Art and Artists", Thames & Hudson Ltd, 1994.

14-Rifkind, Robert Gore, "Art Journal", Published by the College Art Association of American, Jun 8, Vol. 39 Issue 4, Summer, 1980.

ملخص
دور التعبيرية الألمانية فى النحت الحديث وإثراء الرؤية التربوية

الدكتور / على عبد الرحمن الصهبى

يتناول هذا البحث مفهوم التعبيرية الألمانية فى النحت الحديث ، والذى يتسم باستعمال التشويه والمبالغة والتحريف فى الشكل والنسب لإبراز التأثير العاطفى فى الأعمال النحتية، ولم تهتم التعبيرية الألمانية بالحقيقة الخارجية أو بإعادة تمثيل الطبيعة ، وإنما اهتمت بالرؤية الداخلية للنحات بغرض شرح الشعور العاطفى الشخصى للفنان تجاه موضوعه، وبالتالى حرفت الحقيقة الخارجية عن طريق الموقف العاطفى السائد للمشاهد ، وذلك من أجل التوصل إلى الحلول التشكيلية فى النحت الحديث ، مما يسهم فى إثراء الرؤية التربوية لفن النحت عن طريق توسيع دائرة الخيارات الفنية المتاحة ، والحلول التشكيلية الجديدة والمتنوعة. والتى تؤكد على المشاعر والعواطف الشخصية للنحاتين التعبيريين الألمان فى أعمالهم النحتية ، كرد فعل ضد المعايير الأكاديمية وتقليد الطبيعة إلى الحد الذى يصبح فيه الشكل النحتى محملاً بتوترات عاطفية قوية ، والتى يتم الربط بينها بواسطة إجراء تحريفات فى الشكل والنسب ، الأمر الذى يساعد معلم الفن فى توجيه الطلاب وصقل مواهبهم بالابتعاد عن الفكرة التقليدية المتمثلة فى محاكاة الواقع ، وإرشادهم لصياغة أعمال تعبيرية تثرى الطلاب من خلال رؤيتهم الداخلية والتى تظهر فيها الحقيقة الخارجية وقد حُرفت. وبالتالى يستفاد منه فى إثراء التعبير النحتى للطلاب من أجل إبراز أساليب تعبيرية أعمق بدلاً من إجبارهم على محاكاة الطبيعة ، من هنا يبرز دور التعبيرية الألمانية فى النحت الحديث بإفساح مجال جديد للتعبير النحتى يسهم فى إثراء الرؤية التربوية للطلاب.